Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان الروحية وتوقه الشديد للمعرفة(١).

وإذا كانت الوسيلتان السابقتان : الحواس الممثلة في شخصية « يمليخا » والعقل الممثل في شخصية مرنوش ، لا تحققان طموح الإنسان ، وحنينه الداخلي لمعرفة أسرار الكون ، ولا تؤهلانه لاختراق القشرة الخارجية ، من المظاهر المادية ، والقوانين الطبيعية ، لينفد إلى حقائقها الازلية ، فإن توفيق الحكيم يشير من طرف خفي بأن القلب هو المؤهل للقيام بهذه المهمة ، عن طريق التجربة الوجدانية . وإذ يسأل ميشلينيا مرنوش ما الذي يجعله يتغير يكون جوابه نتيجة لفقدانه القلب :

مرنوش : لأني كنت أعيش في حياة لها صلة ولها سبب ، هو القلب ، والقلب لا يخضع لناموس الزمن . فما كانت عندي مئات الأعوام إلا كلمات وأرقاما . . .

ميشلينيا : واليوم اذن . .

مرنوش : مات .

ميشلينيا : من ؟ ماذا ؟

مرنوش : (مستمرا) ولم يبق لي إلا العقل . فها أنذا للعقل وحده وها هو ذا يعيدني إلى عالمه . عالم الزمان والمكان(٢). .

وليس من المنتظر من العقل لدى الحكيم ـ كما أشرت ـ أن يدرك شيئا خارج الزمان والمكان .

أما ميشلينيا فقد استطاع أن يعيش خارج الزمان بفضل تلك

---

(١) Guy Michaud, Message Poétique du symbolisme, p.403.
وانظر الفصل الأول من هذا البحث.

(٢) توفيق الحكيم أهل الكهف ص ٩٦ ـ ٩٧.